الفصل الرابع

العلاقة مع بني قينقاع

بـــنو قيـــنقاع إحدى القبائل اليهودية الثلاث المشهورة في المدينة، وكانوا حلفاء للخزرج، وقاتلوا إلى جانبهم ضد إخوانهم من يهود قريظة يوم بُعاث[1]. ثم لمـــا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وادع يهودها، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم واشترط عليهم[2]. وذكر ابن حجر نقلاً عن ابن إسحاق أن الـــنبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه، فكتب بينهم كتاباً وكانوا ثلاث قبائل: قينقاع والنضير وقريظة[3].

وذكـــر الواقدي رواية عن ابن كعب القرظي أكثر تفصيلاً، قال: "لما قدم رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم المدينة، وادعته اليهود كلها، وكتب بينه وبينها كتاباً، وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بحلفائهم، وجعل بينه وبينهم أماناً، وشرط عليهم شروطاً، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدواً [4].

وجاء عند البلاذري رواية تختلف بعض الشيء عما أورده الواقدي بخصوص المعـــاهدة مع اليهود، ولم يذكر سند الرواية، قالوا " وكان رســـول الله صلى الله

---

(١) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٨٨/٢ - ١٨٩.

(٢) المرجع السابق، ١٤٧/٢.

(٣) ابـــن حجـــر العسقلاني: فتح الباري، ٣٥٠/٧، لم يرد في سيرة ابن هشام الإشارة إلى القبائل اليهودية الثلاث، بل اكتفى بالتعميم إذ قال: وادع يهود وعاهدهم، ١٤٧/٢.

(٤) الواقدي: المغازي، ١٧٦/١.